



Journal of

STEPS

for Humanities and Social Sciences

Volume 1 | Issue 3

Article 46

Legal protection of work environment from risks of smoking

Muhammad Abdul Rahman Ibrahim
Tikrit University, Iraq, Labur.law@tu.edu.iq

Follow this and additional works at: <https://www.steps-journal.com/jshss>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), [Business Commons](#), [Education Commons](#), [Law Commons](#), and the [Political Science Commons](#)



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-No Derivative Works 4.0 International License](#).

Recommended Citation

Ibrahim, Muhammad Abdul Rahman (2022) "Legal protection of work environment from risks of smoking," *Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences*: Vol. 1 : Iss. 3 , Article 46.

Available at: <https://doi.org/10.55384/2790-4237.1108>

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS). It has been accepted for inclusion in Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences by an authorized editor of Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS).

الحماية القانونية لبيئة العمل من مخاطر التدخين

* أ.م.د. محمد عبد الرحمن ابراهيم

تاريخ القبول: 2022/08/12

تاريخ الاستلام: 2022/05/28

المستخلص

نبحث في هذه الدراسة الدور الكبير الذي يلعبه القطاع العام للدولة والقطاع الخاص للدولة من توفير التزام يقع على الإدارة وعلى اصحاب العمل بتوفير بيئة عمل سليمة يستطيع ان تعمل الموارد البشرية العاملة في نطاق القطاعات كافة لغرض الحماية من التدخين السلبي الذي يصيب العاملين في نطاقه، ومن ثم الاخذ بزمم الامور وتطبيق قانون مكافحة التدخين وبالأخذ بالحظر العمومي للفئات من الاحداث والاطفال، وكذلك الاماكن التي حددها المشرع من الاماكن المغلقة والمغطاة، ووسائل النقل الجماعية ومحطات الوقود، مع التعويل على المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية بالأخذ بزمم تطبيق هذا القانون المكافح لحظر التدخين، مع الاخذ بخصوصية توفير اماكن مخصصة للتدخين في الاماكن المحصورة فيها التدخين، وبالتالي يكون التزام الادارة واصحاب العمل التزام بتحقيق نتيجة مفاده حظر التدخين، واعتباره التدخين السلبي من الامراض المهنية التي تسبب السرطانات ومن ثم تستحق التعويض من دائرة الضمان الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: التبغ، التدخين السلبي، المتعاطي، تخصيص مكان للتدخين، حظر التدخين.

* كلية الحقوق, جامعة تكريت, تكريت, العراق.

2790-4237/© 2022 Golden STEPS Ltd. This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

[\(http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/\)](http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Legal protection of work environment from risks of smoking

* Assist Prof Muhammad Abdul Rahman Ibrahim, *College of Law, Tikrit University, Iraq.*

Received: 28/05/2022

Accepted: 12/08/2022

Abstract

This study investigates the great role played by the state's public sectors and the state's private sectors in providing an obligation on the administrations and employers to provide a sound work environment for the workforce in all sectors in purpose of protection from passive smoking that affects workers within. Taking control of matters, implementing the anti-smoking law and introducing the general ban on categories of juveniles and children are important. The law must be imposed on the places specified by the legislator including closed and covered places, public transportation and gas stations, with reliance on educational and health institutions to take the lead in implementing this anti-smoking law, taking into account the privacy of providing places designated for smoking in places where smoking is prohibited. Thus the commitment of the administrations and work owners is an obligation to achieve the result of banning smoking, and considering passive smoking as one of the occupational diseases that cause cancers, and then it deserves compensation from the Social Security Department.

Keywords: tobacco, passive smoking, smoker, allocating a place for smoking, smoking ban.

تعد بيئة العمل المكان الحيوي الذي تمارس فيه المنشأة والمشاريع العاملة في القطاعات المختلفة سواء على اكانت على مستوى القطاع العام او المختلط او التعاوني، كما وان من مقومات النجاح والريادية هو تحقيق بيئة عمل سليمة خالية من كل منغصات تعكير الجانب النفسي والجسدي للعاملين في نطاقه لتلك الاماكن الجغرافية المتنوعة، ولما للتدخين من اثار صحية عصفت بالموظفين والعمال واقتت بضلالها على الامراض المهنية التي تصيبهم جراء تعاطي التدخين او استنشاق التبغ والتي له من المضار التي تضاهي متعاطيه مما سبب السرطانات والالتهابات التي تصيب الجهاز التنفسي وغيرها من الامراض الخبيثة والمستعصية، ومن هنا انبرت التشريعات القانونية بوضع حد لمكافحة التدخين من خلال النص في احكامها على ترسيخ وارساء حظر شامل للتدخين في اماكن الاستخدام الجماعي، وتحديد الشروط الصارمة لتوفير المساحات المخصصة للتدخين، مع تعزيز نظام العقوبات المطبق في حالة عدم الامتثال للالتزامات التي تفرضها القوانين او التعليمات التي تضعها الادارة او صاحب العمل.

الكلمة المفتاحية: (التبغ، التدخين السلبي، المتعاطي، تخصيص مكان للتدخين، حظر التدخين)

ولغرض الإحاطة بالموضوع من كافة الجوانب لا بد من التطرق إلى ما يأتي :-

أولاً :- أهمية الدراسة :- تتجلى أهمية الدراسة ربما بكونها الدراسة المهمة بإبراز دور قانون مكافحة التدخين رقم(19) لسنة 2012 ، من خلال بيان النظام القانوني الذي وضعتة المشرع لبيان الاماكن التي حظر فيها التدخين والفئات التي تحظر التدخين من الاحداث والاطفال، مع تحقيق بيئة خالية من التدخين، بتوفير مكان مخصص للتدخين في الامان التي يحظر فيها التدخين

ثانياً :- مشكلة الدراسة :- تتجسد مشكلة الدراسة البحث هي ان قانون العمل النافذ رقم (37) لسنة 2015 حدد الالتزامات التي تقع على صاحب العمل فيما يتعلق بتهيئة بيئة سليمة ولكن لم يحدد الالتزام المتعلق بحظر التدخين ولم يبين نوع هذه الالتزام على الرغم من سبق قانون مكافحة التدخين رقم(19) لسنة 2012، هذا في جانب قانون العمل، اما في جانب قانون الضمان الاجتماعي ان المشرع العراقي لم يحدد قانون في التقاعد والضمان الاجتماعي رقم (39) لسنة 1971 من اعتبار ان التدخين في مكان العمل او الاستنشاق الى اعتباره من الامراض المهنية ويستحق العامل هنا التعويض على اعتبار انه يسبب السرطانات المهنية.

ثالثاً :- فرضية الدراسة :- تفترض الدراسة إمكانية تطبيق هذا القانون واعطاء الدور الكبير للمؤسسات التعليمية والتربوية والصحية والدينية من خلال وضع غرفة عمليات مشتركة تقوم بمكافحة التدخين من خلال الخطط الانية والمستقبلية، وبإسناد قوي من وزارة الداخلية والاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

رابعاً :- منهجية الدراسة :- سنعتمد في دراستنا المنهج التحليلي الوصفي للنصوص القانونية المتعلقة بقانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012 وقانون العمل النافذ رقم (37) لسنة 2015 وقانون التقاعد والضمان الاجتماعي رقم (39) لسنة 1971 في التشريعات العراقية مع الاخذ بالمقارنة بالتشريعات الفرنسية لمكافحة لحظر التدخين و واخذ المعالجات بما هو صالح للمعالجة في العراق

خامساً :- هيكلية الدراسة :- سنقسم الدراسة على ثلاثة مباحث نخصص الأول للتعرف على ماهية التدخين من خلال التعرف التطور التاريخي خلال العصور القديمة وصولاً الى الوقت الحاضر، ومن ثم تعريف التدخين من الناحية التشريعية والفقهية وكذلك اشكال وصور تعاطي التدخين والمتمثلة بالسكائر والاروكيلة والسجائر الالكترونية والغليون، وفي المبحث الثاني تناول عن الفئات والاماكن التي يحضر فيها التدخين، فالفئات متمثلة بالاحداث والاطفال اما بالنسبة الاماكن فمتمثلة الاماكن المغلقة والمغطاة، وسائل النقل الجماعية، مؤسسات تعليمية وربوية وصحية، محطات الوقود، اما بالنسبة الى المبحث الثالث والذي ذهبنا

الى الحديث عن الالتزامات والتدابير المتعلقة بتنفيذ حظر التدخين والذي يكون الالتزام الرئيس على الادارة واصحاب العمل بمكافحة التدخين، الامر الثاني الالتزام بالتعويض من قبل الدوائر الاجتماعية للضمان الاجتماعية باعتباره من الامراض المهنية ومسبب للسرطانات المهنية، وفي النهاية نتكلم عن التدابير والمعالجات القانونية المنظم لحظر التدخين من خلال توفير اماكن مخصصة للتدخين، وتوفير بدائل للتدخين، والاخذ بالاستشارات التفاعلية التي تحظر التدخين، ومن الله التوفيق.

المبحث الاول

مفهوم التدخين

يعتبر التدخين من الظواهر العالمية والتي حذت بالبلدان الى التوجه نحو الحد منه بمرور الوقت للوصول الى القضاء عليه لما له من الاضرار الصحية التي تعصف للمتعاطين للتدخين (التدخين بمعناه العام) او للمستنشقين له (التدخين السلبي) ، ومن هنا انبرى التشريعات الدولية والوطنية في التصدي له وفق سياستها التشريعية للحد منه ومعالجة اثره بالتدرج ، وهذا ما سوف نبينه وفق المطالب الاتية:

المطلب الاول

التطور التاريخي للتدخين

عرف التدخين منذ القدم فلم يكن وليد الامس ، بل وجد خلال الحقبات الزمنية المتعاقبة على البشرية، فوجد في العصور القديمة حيث كان الجنود الرومان يتعاطون اوراق الخس باعتبارها مهدئة للأعصاب، كما وجد لدى سكان امريكا الاصليون اثار يعود تاريخها الى 3000 سنة بعض الحفريات وفيها غليون من الفخار، والتي اعتاد السحرة منذ قديم الزمان استخدامه كوسيلة لتساعد على كشف الحقائق والعلاج ضد الزكام ولم يكن المصريون والهنود بمنى عن استخدامه في الطقوس الدينية والانسلاخ عن الواقع¹.

وتم زراعة التبغ لأول مرة في البرتغال في القرن السادس عشر، الا ان السفير البرتغالي في فرنسا قام بزراعته في مزرعته وارسله بشكل مسحوق الى ملكة فرنسا من اجل علاج ولدها المصاب بالصداع لأنه كان في البداية يستخدم لغرض علاج حالات الزكام والقرح والصداع، ومن ثم انتقل التبغ من انكلترا عن طريق التجار الاسبان واصبح مظهرا من مظاهر الثراء والاناقة، ومن ثم انتقل من انكلترا الى الهند²، اما في البلاد الاسلامية والعربية، فظهر التبغ فيها بين عامي 1590-1611 في تركيا ومن ثم انتقل الامر الى دمشق، وقبلها ظهر في مراكش عن طريق السودان، ومن ثم انتشر في بلاد المغرب العربي³.

اما في العراق فقد تم زراعة التبغ وانتاجه وصناعته منذ سنة 1958م واعتبر التبغ العراقي من التبوغ الشرقية ودخل في اغلب صناعات السكائر⁴، وهذا ما تجسدت به القوانين التي صدرت منه، ومنها ما جاء به قانون رقم(54) لسنة 1952 وتعديلاته لسنة 1958-1959 لصناعة التبغ في العراق ، ثم تلاه نظام بيع التبغ بالجملة رقم(17) لسنة 1961، وقانون تنظيم صناعة التبغ رقم(110) لسنة 1971، واخيرا قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012، وبذلك اعطى المشرع العراقي المسوغات القانونية او وفر الغطاء القانوني لتصنيع وانتاج واستهلاك التبغ، الا انه في نفس الوقت اوجد حماية قانونية المواطنين من الاضرار الصحية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية ومن اجل تجنب الاثار المدمرة له، من خلال وضع الضوابط والمعايير الفعالة لمكافحة التدخين وفق المعايير الدولية.

1 - د. سمير ابو حامد: التدخين افة العصر من الالف الى الياء، ط1، خطوات للنشر والتوزيع ، سوريا، 2009، ص9.

2 - معامير حسبية: المسؤولية المدنية عن اضرار التدخين في التشريع الجزائري والمقارن، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2018، ص11.

3 - د. محمد سعد خليفة: نحو نظام قانوني لتعويض ضحايا التدخين (في ضوء جهود منظمة الصحة العالمية)، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص21.

4 - رحمن مخيلف جحيو عبود الجوراني: ادارة انحصار التبغ في العراقي 1985-1963، ع(31) مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط ، كلية الاداب، ص327.

المطلب الثاني

تعريف التدخين

عند التطرق لدراسة أي ظاهره او مشكلة اجتماعية والتي يتوجب من البداية تحديد المفاهيم المحورية لها وبيان البعد القانوني لها، ومن هنا انبرت التشريعات الدولية والوطنية، ومجموع من الباحثين بإيراد تعريف للتدخين وهذا مأسوف نبينه:

فعلى المستوى التشريعي الدولي نجد انه عرف التدخين بانه (حيازة منتج مشعل من منتجات التبغ او التحكم فيه بصرف النظر عما اذا كان يتم استنشاق الدخان او نفثه طواعية)⁵.

اما على المستوى التشريعي الوطني، فنجد قانون مكافحة التدخين رقم(19) لسنة 2012⁶، وتحديدا في المادة(1/ ثالثا) عرفه بانه: (تعاطي منتجات التبغ بجميع انواعها كالسيجارة والشيشة والغليون).

اما على المستوى الفقي فقد عرف: (بانه استنشاق دخان التبغ بعد حرقه من خلال قيام المرء المدخن بإشعال السجارة او الغليون او الشيشة وامتصاص الدخان بشفتيه وشدقيه ليخرجه بعد ذلك من فمه ومنخرية)⁷.

وبذلك يتبين من خلال هذه التعاريف ان التدخين يكون من خلال تعاطي منتجات التدخين باستنشاق الدخان عن طريق حرق التبغ وادخاله عن طريق الفم والشعب الهوائية عن طريق احد اشكال تعاطي التدخين .

لذا يقتضي هنا التمييز بين التدخين بمعناه العام الذي يقوم به الشخص بالتعاطي وبين التدخين (السلبي) او التدخين (الا ارادي) والذي يقوم بتنفس دخان تبغ الاخرين⁸، على الرغم من وقع كل منها على الجانب الصحي للمتعاطي والمستنشق، وتأثيرها على بيئة العمل ، الا ان الاول المتعاطي يكون وقعه اكثر لما فيه الديمومة والاستمرار والادمان تكون الاحتمالية بالإصابة بالأمراض اكثر، والاقلاع عنها صعب، بالإضافة الى تأثيرها بالجانب المالي للشخص المتعاطي.

المطلب الثالث

اشكال تعاطي التدخين

تنوعت اشكال تعاطي التدخين ليكون رائدها في المقدمة السجائر ومن ثم يليها الاركيه (الشيشة)، ومن ثم الغليون (البابب) واخيرا السجارة الالكترونية، وكل هذه الاشكال تكون اكثر فتكا بالأمراض التي تعصف بالبشرية جمعاء، لذا سوف نقوم بإيرادها وفق الفروع التالية:

الفرع الاول

السجائر

تعد السجارة من اكثر الطرق شيوها بين الناس وارخصها ثمنا وتحضر اما صناعيا او يدويا وتم تصنيعها لأول مرة عام (1843) واطيف لها الفلتر عام (1930) ⁹، كما أصبح للسكائر دور كبير في شيوع ظاهرة التدخين من خلال اول وسيلة استطاع بني البشر تعاطيها من خلال ما لعبته شركات التبغ من توجيه اعلاناتها لتعاطي السجائر من خلال ما أعطته للشباب الناشئ من صورة مشووه وغير حقيقة عن اضرار التدخين،

5 - المادة(8) من المبادئ التوجيهية لتنفيذ المادة (8) من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الاطارية بشأن مكافحة التبغ لسنة2003، وقد صادق العراق على تلك الاتفاقية ونشرت في جريد الوقائع العراقية بموجب العدد 4040 في 2007/5/9

6 - منشور في جريد الوقائع العراقية بموجب العدد4234 في 2012/4/2.

7 - د. محمد سعد خليفة: مصدر سابق،ص23.

8 - المادة (4) من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة2012.

9 - د. سمير ابو حامد: مصدر سابق،ص10.

بل بالعكس من ذلك دلت الاعلانات على ابحاث بان التدخين مظهر من مظاهر الرجولة والنشاط والصحة، وسوقت لذلك الصور والافلام التي ترغب على التدخين¹⁰.

وتعرف السجائر بانها: (هي منتج مصنوع من اوراق التبغ تلف او تحشى بداخل غلاف ورقي على شكل أسطوانة يبلغ طولها في العادة 120 ملليمتر وقطرها (10) ملليمتر)¹¹.

وبذلك استطاع الانسان ان يصنع ارقى المنتجات التي تسبب الموت والادمان، وفي حال استخدمت وفق لما هو مخطط لها فأنها سوف تقتل نصف متعاطيها، الا انه من الايجابيات التي تسجل للسجائر تكون من خلال معرفة الضرر الذي تسببه لمتعاطيها¹²، الا ان بعض المصانع في العالم ذهبت الى توظيف بعض الخصائص والمميزات على منتجاتها من خلال تمويه المتعاطي للسموم الموجودة بدخان يكون لطيف ومرئي وبرائحة طيبة تجعل هذه السجائر اكثر جاذبية واشد سهولة لتعاطيها لمرات عديدة¹³.

الفرع الثاني

الاركيلة (الشيشة)

الاركيلة او ما يطلق عليه بالشيشة بالمعنى التقليدي المتعارف عليه والتي تفهم بانها (تبغ بنكهات مختلفة وفحمة يتم تنقيته بواسطة الماء الموجود داخل القاعدة الزجاجية الخاصة بها لها نكهة قوية وتطلق عند تدخينها دخانا كثيفا)، الا ان الذي تهدف اليه الاركيلة هو توصيل النيكوتين لرئتي الشخص المدخن عن طريق الدخان المتصاعد، كما ويحتوي على النيكوتين بالإضافة الى بعض المواد الضارة وبنكهات مختلفة، اما بالنسبة الى المواد الداخلة في تركيبها فلم يتم تصنيفها لحد على الرغم من عدم اختلافها عن مكونات تبغ السكائر ودخانها كون بها لا يقل عن 4000 مادة سامة ومن اهم المواد النيكوتين واول اوكسيد الكربون والامونيا والمواد الكيميائية الزراعية، كما انه في اغلب الاحيان تضاف اليها المنكهات المجهولة التركيب والتي تسبب الاضرار بجمهور عريض من المدخين¹⁴، وان ما ذهبت اليه الدراسة الامريكية بان تعاطي الاركيلة الواحدة يعادل (125) سكارا بالإضافة الى استنشاق مواد سامة اكثر من القطران والنيكوتين والرصاص والزرنيخ¹⁵، الا ان ما شهدته العقود الاخيرة طفرة في انتشار الاركيلة في الدول العربية بل حتى في الدول الاوربية والامريكية ويعتبر العنصر الشبابي من الرجال والنساء هو المدخن الاول للاركيلة المعسلة¹⁶.

الفرع الثالث

السجائر الالكترونية

تفهم السجارة الإلكترونية بانها (عبارة عن مرذاذ محمول يعمل ببطارية وتحاكي عملية التدخين التبغ عن طريق توفير بعض الجوانب السلوكية بما فيها لا حركة اليد الى الفم المرتبطة بالتدخين دون حرق التبغ)، ومن هنا تقوم العملية يستنشاق المدخن (الهباء الجوي) المعروف باسم البخار كونها تحتوي على عنصر تسخين يعمل على بخ محلول السائل والذي يطلق عليه المحلول الالكتروني ومن ثم يقوم المستخدم تلقائيا بتنشيط السجارة من خلال النفث فيها ، وبعضها الاخر يأتي بالشبه من السكائر العادية، وذهب البعض

10 - د. محمد سعد خليفة: مصدر سابق، ص9.

11 - تعريف التدخين : مقال منشور على موقع ويكيبيديا منشور على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/> / تاريخ الزيارة 2022/4/19.

12 - منظمة الصحة العالمية: التبغ قاتل بكل صورته واشكاله، من منشورات المكتب الاقليمي للشرق الاوسط، الطبعة الانكليزية، 2009، ص7 - 8.

13 - بس رمزي: التدخين كارثة عصرية ، دار الهيئة العامة للكتب للنشر ، مصر، 1970، ص15.

14 - الدليل الكامل حول اضرار الاركيلة والشيشة (الفوائد والاضرار): مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط

التالي: www.hopeeg.com، تاريخ الزيارة 2022/4/21.

15 - تقرير عن التدخين السلبي منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net>: اخر زيارة 2022/4/22.

16 - د. سمير ابو حامد: مصدر سابق، ص12.

باعتبارها من الوسائل التي يمكن فيها الاقلاع عن التدخين¹⁷، الا انه اعترض البعض على هذه المسئلة واعتبر ان متعاطي السجائر الالكترونية على المدى الطويل سوف يعرضهم الى الادمان على النيكوتين، الا اننا نشهد في الوقت الحاضر اقبال المراهقين على تعاطيها اكثر من الشبان اليافعين الا انه في بعض الحالات النادر قد تسبب بطايرتها المعطوبة من حدوث حرائق وانفجارات اثناء شحن البطارية¹⁸.

الفرع الرابع

الغليون (الباب)

يعد الغليون من اكثر الطرق تعاطي لمنتجات التبغ وتدخينه لما له من عبق التاريخ في الاستخدام ليعود الى حوالي 3000 سنة حيث استخدمه سكان امريكا الشمالية¹⁹، ومن هنا نذهب الى تعريف الغليون بانه (اداة لتدخين التبغ له اشكال واحجام مختلفة ويقوم بعملية تصفية وترشيح الدخان من النيكوتين والمواد القطرانية من خلال تبريد الدخال قبل وصوله الى الفم)، وفي العادة يصنع هذا التجويف الورد البري او كوزة الذرة او الصلصال، وفي بعض الاحيان يصنع من خشب شجرة الكرز او خشب شجرة الزيتون، كما يصنع في بعض الاحيان من معادن كالحجر الاملس وغيره من المعادن.. الخ ، الا ان استعماله تسبب بالإصابة بالأمراض المتعلقة بالمسالك البولية او تلك المتعلقة بأمراض الرئتين²⁰، ولكن الشاهد على استخدام الغليون هم كبار السن وليس الشباب ليعطي معنى الوفاق والهيبة .

المبحث الثاني

الفئات والاماكن التي يحظر التدخين فيها

بالرجوع الى قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012 نجد ان المشرع العراقي كان صريح بذكر الفئات الممنوع عليها التدخين وممارسة بيع وشراء التبغ ومشتقاته، بل المشرع ذهب الى ابعد من ذلك من خلال بيان الاماكن التي لا يجوز فيها التدخين، وهذا ما سوف نبينه في المطالب الاتية:

المطلب الاول

الفئات الممنوعة قانونا من التدخين

نجد المشرع العراقي حدد الفئات التي منعت منعاً باتاً من التدخين وهم كل من الاطفال والاحداث، ليكون هذا المنع ليس فقط التدخين بل ممارسة عملية البيع والشراء لمشتقات التبغ من السيجارة و الاركيلة والسيجارة الالكترونية والغليون وهذه المواد زخارة بها المتاجر العراقية، لذا سوف نقوم بايرادها وفق الفروع التالية:

الفرع الاول

17 - السجارة الالكترونية : مقال منشور على موقع ويكيبيديا منشور على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/> تاريخ الزيارة 2022/4/22.

18 - السجائر الالكترونية ليست طريقة امنة للتدخين: مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: www.mayoclinic.org تاريخ الزيارة 2022/4/22.

19 - د. سمير ابو حامد: مصدر سابق، ص11.

20 - راندا عبد الحميد: تعريف التدخين واضراره واسبابه: مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: www.mqaaii.com تاريخ الزيارة 2022/4/22، وكذلك ليلي جبريل: ماهو الفرق بين الغليون والسجائر ، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: www.mqaaii.com تاريخ الزيارة 2022/4/22.

الاطفال

ان عدم ايراد مفهوم الطفل في قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012، يتطلب الرجوع الى القواعد العامة في القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة (1951) والتي عبرت عن الطفل بلفظ الصغير، وهذا ما نصت عليه المادة (94) من القانون المدني بنصها: (الصغير والمجنون والمعتوه محجورين لذاتهم)، وهنا اما ان يكون غير مميز او مميز، ومعياري سن التمييز هو اتمام الطفل سن (7) سنوات²¹، اما مصطلح الصغير في القانون المدني العراقي والتي تفهم في انه من يولد ولم يتم (18) فهو في حكم الصغير²²، فمن خلال هذا التقسيم بالنسبة للمرحلة العمرية لسن عدم التمييز وهنا تكون للصغير اهلية الوجوب وتتعدم صحة تصرفاته²³، اما لبلوغ الطفل سن التمييز فان تصرفاته تصح التي يقوم بها اذا كانت نافعة نفعاً اما الضارة فتكون باطلة ولو كانت بأذن وليه، اما التصرفات الدائرة بين النفع والضرر فتكون موقوفة على اجازة الولي او القيم في حدود القانون²⁴.

اما بالنسبة الى قانون رعاية الاحداث ذي الرقم (76) لسنة 1983 المعدل والذي اعتبر الطفل (صغيراً) اذا لم يتم التاسعة من العمر²⁵ فاذا اتمها اصبح حدثاً²⁶.

اما بالنسبة الى قانون العمل العراقي رقم (37) لسنة 2015 والذي عرف الطفل في المادة (21/1) منه : بانه اي شخص لم يتم (15) الخامسة عشرة من العمر.

وبذلك نجد ان المشرع العراقي في القوانين التي ذكرناها نصل الى عمر الطفل والذي لا يتجاوز سن (15) سنة وبالتالي منعه القانون من التدخين في جميع الاماكن وبدون وجود اي استثناء، ولما لوقع التدخين من اثار نفسية واجتماعية وصحية قد لا يدركها هؤلاء الاطفال وهم بأمر الحاجة الى الرعاية الاجتماعية ليصل الى مرحلة الادمان على التدخين وهو لا يشعر بذلك.

الفرع الثاني

الاحداث

يراد بالاحداث وفق قانون رعاية الاحداث ذي الرقم (76) لسنة 1983 المعدل بانه (الحدث من اتم التاسعة من العمر ولم يتم الثامنة عشر)²⁷ ومن ثم قام بالتمييز بين (الحدث الصبي) والذي يتم التاسعة من العمر ولم يتم الخامسة عشر²⁸، اما الثاني فيكون (الحدث الفتى) اذا اتم الخامسة عشر ولم يتم الثامنة عشر²⁹، وبذلك يكون الحدث بعدم اتمامه سنة 18 سنة.

وبذلك نذهب الى ان السن القانوني للتدخين هو (18) في غير الاماكن التي حظره التدخين فيها، الا ان الاتجاه الذي عليه دولة نيوزلندا ومن ضمن المقترحات التي اقدمت عليها الحكومة هو زيادة السن القانوني للتدخين، بل ذهبت الى ابعد من ذلك فأنها سوف تنظر قريباً مشروع قرار تحظر التدخين فيه لأي شخص ولد بعد عام (2004) بهدف تعلن به من ان تصبح دولة خالية من التدخين³⁰.

وبذلك نجد ان المشرع العراقي منع الاحداث من تعاطي التدخين او العمل في الاماكن المخصصة لتصنيعها او بيع السكائر، وفي حال المخالفة يقع تحت طائلة المسؤولية الجزائية والعقاب، وذلك حرصاً

21 - المادة (97/ اثانيا) من القانون المدني العراقي.

22 - المادة (106) من القانون المدني العراقي.

23 - المادة (96) من القانون المدني العراقي.

24 - المادة (97/ اولاً) من القانون المدني العراقي.

25 - المادة (2/ او لا) من قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 المعدل.

26 - المادة (2/ ثانياً) من قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 المعدل.

27 - المادة (2/ ثانياً) من قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 المعدل.

28 - المادة (2/ ثالثاً) من قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 المعدل.

29 - المادة (2/ رابعاً) من قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 المعدل.

30 - هل تصبح نيوزلندا اول دولة خالية من التدخين : تقرير منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net>: اخر زيارة 2002/4/22.

من المشرع على الجيل الناشئ من الادمان ومن الامراض الهدامة للجيل الصاعد، الا ان ما عليه الواقع الحالي وما تشير اليه الدراسات والتقارير الحالية وما نشاهده على قارعة الطرق وفي المقاهي هم كثير من المدخنين الاحداث وهذه مخالفة واضحة لقانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012.

المطلب الثاني

الاماكن التي يحظر فيها التدخين

ان ما نجده في تشريع قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012 ان المشرع حدد الفئات والاماكن التي لا يجوز فيها التدخين، وذهبنا بالتقسيم الى اربعة فروع، ففي الاولى الاماكن المغلقة والمغطاة المفتوحة للجمهور، وفي الثانية وسائل النقل الجامعية، وفي الثالثة عززنا خصوصية المؤسسات التعليمية والترفيهية والصحية، واخيرا، محطات الوقود، ويمكن ايجازها بالفروع التالية:

الفرع الاول

الاماكن المغلقة والمغطاة المفتوحة للجمهور

لقد تنبه المشرعون الى قضايا التدخين والاضرار التي تصيب المتعاطين او المستنشقين لها من خلال وضع الاحكام الخاصة العلاجية والوقائية لتجنب الاضرار المستقبلية لها، ومن هنا انطلقت التشريعات لتمنع التدخين في الاماكن المغلقة والمغطاة والتي تكون مخصصة للاستخدام الجماعي او التي تشكل اماكن للعمل، وبالتالي يجب فهم فكرة المكان المفتوح للجمهور على عكس المنزل واي مكان للاستخدام الخاص، وبذلك يكون على وجه الخصوص الادارات والمؤسسات والشركات والمحلات التجارية ومراكز التسوق والمقاهي والمطاعم، كذلك اماكن عامة ذات طابع رياضي او ثقافي، كما يطبق على المباني المخصصة للموظفين من (الاستقبال، اماكن تقديم الطعام، مناطق الراحة، مناطق العبور)، كما ينطبق على اماكن العمل او غرف الاجتماعات او التدريب حتى لو كان يشغلها شخص واحد لأنه بالإمكان الوصول اليها من قبل موظف الخدمة او الصيانة³¹.

وبذلك نجد ان المشرع العراقي حظر التدخين داخل مباني الهيئات الرئاسية والوزارات والدوائر والمؤسسات التعليمية والترفيهية والصحية والمطارات والشركات والمصانع وفي المسارح ودور العرض والفنادق والمطاعم وقاعات الاجتماعات والمناسبات ومكاتب العمل والاسواق التجارية³².

وبذلك يلاحظ ان المشرع العراقي على الرغم من حظره للتدخين في الاماكن العامة والمغلقة سواء بالقطاع العام او الخاص الا انه جوز التدخين في اماكن (خاصة للتدخين)³³ تكون تابعة للاماكن المغلقة والمغطاة، وهذا استثناء على الاصل العام بحظر التدخين

الفرع الثاني

وسائل النقل الجماعية

ان ما عليه المعطيات المفترضة لتأثير جميع ووسائل النقل الجماعي بالحظر سواء اكانت من وسائل النقل العاملة في القطاع العام او تلك العاملة في القطاع الخاص، وبالتالي تفهم على انها مركبات تستوعب المسافرين او الركاب ومنها قطار الركاب و الحافلات، المترو، الطائرات، السفن، وغيرها من وسائل النقل التي يحظر فيها التدخين، وهذا ما تبناه لمشرع العراقي بمنع التدخين في وسائل النقل العام والخاص والذي ينقل بصور جماعية سواء اكان النقل بري او بحري او جوي على في داخل البلاد او خارجه³⁴،

³¹ - المادة(1) من قرار حظر التدخين في اماكن الاستخدام الجماعي الفرنسي ذي الرقم (29) لسنة2006، منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط التالي <https://www.legifrance.fr>، اخر زيارة 2022/4/22.

³² - المادة (4/ اولا /ثانيا) من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة2012.

³³ - المادة (5) من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة2012.

³⁴ الفقرة (4/ ثالثا) من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة2012.

وبذلك نجد ان المشرع العراقي كان حريصا على حظر التدخين في وسائل النقل الجماعية وذلك لمنع تعاطي التدخين او الاستنشاق (التدخين السلبي) او ما يطلق عليه البعض (اليد الثالثة للتدخين) والذي كشفت عنه الدراسة الامريكية عن اضرار تضاف لى التدخين السلبي والتي تطال جميع الاعمار وخاصة الاطفال الاشد عرضة للاحتمال بالإصابة بالسكري والسرطان، وذهبوا بالتعبير ان اليد الاولى للتدخين ، هو تعاطيها، واليد الثاني هو التدخين السلبي(استنشاقها)، اما بالنسبة الى اليد الثالثة فتكون من خلال ملابس الدخان اسطح المنازل والملابس³⁵.

وبذلك وضع المشرع العراقي الدور الكبير لوزارة الداخلية لحظر التدخين في وسائل النقل الجماعية كافة، ومنع أي طلاء لوسائل النقل العام او النقل الخاص الجماعي لأي شكل من الاشكال والذي يكون من الممكن ان يروج لمنتجات التبغ بصورة مباشرة او غير مباشر³⁶.

الفرع الثالث

المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية

يفهم هنا حظر التدخين في المناطق المكشوفة من الكليات والمدارس الحكومية والاهلية وكذلك المؤسسات التربوية ، وبذلك يمنع التدخين سواء اكان مغلق او مغطى، وبذلك ذهب المشرع الفرنسي الى عدم وجود اماكن مخصصة للتدخين في هذه المؤسسات³⁷، انطلاقا من اعتبار ان الأساتذة الجامعيين والأساتذة والمعلمين والاطباء هم صفوة المجتمع وهم يصنعون الاجيال وقادة يمكن الاهتداء بهم لنجاح المجتمع بإكماله وبصلاحه يصلح المجتمع.

وبذلك نجد ان المشرع العراقي ذكر المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية وحظر التدخين وذكرنا عند كلامنا عن الاماكن المغلقة والمغطاة، الا انه كنا نتمنى من المشرع العراقي ان يواكب عمله للمشرع الفرنسي بان لا تكون هناك اماكن مخصصة للتدخين في المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية.

وانطلاقا من الالتزامات التي فرضها المشرع على المؤسسات التعليمية في مكافحة التدخين من خلال تضمين مناهج دراسية تبين مخاطر التدخين، وتشجيع طلبة الدراسات العليا على الكتابة ببحوث متعلقة بمكافحة التدخين، الزام العاملين في الكليات والمعاهد من التدريسيين والموظفين بعدم التدخين امام الطلبة ، واخيرا منع الحوانيت والكافتريات والنوادي الطلابية من بيع منتجات التبغ³⁸.

اما بالنسبة الى وزارة التربية فقد الزمها المشرع بمكافحة التدخين من خلال تضمين مناهجها سواء على مستوى رياض الاطفال صعوذا الى الإعدادية، مع الزام العاملين بالمدارس من المدرسين والمعلمين بعدم التدخين امام التلاميذ، مع الزام الحوانيت بعدم بيع السجائر او اي منتجات اخرى للتبغ³⁹.

اما بالنسبة الى وزارة الصحة فان لها الدور الكبير والريادي من خلال قيامها بمتابعة الالتزام بتطبيق قانون مكافحة التدخين وخاصة في الاماكن المغلقة والمغطاة التي حظرها المشرع بالتدخين، ومتابعة الخطة السنوية الخاصة بمكافحة التدخين، مع انشاء عيادات خاصة للإقلاع عن التدخين، ومتابعة الامور المالية المتعلقة بالغرارات المفروضة على التدخين⁴⁰.

35 - اليد الثالثة للتدخين: تقرير منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net>: اخر زيارة 2002/4/22.

36 - المادة (4) التعليمات التي صدرت لتنفيذ قانون مكافحة التدخين رقم(1) لسنة 2014، والمنشور في جريدة الوقائع العراقية ذي العدد 4318 في 2014/4/7.

37 - المادة(3) من قرار حظر التدخين في اماكن الاستخدام الجماعي الفرنسي.

38- المادة (2) من تعليمات التي صدرت لتنفيذ قانون مكافحة التدخين رقم(1) لسنة 2014

39 - المادة (1) من التعليمات التي صدرت لتنفيذ قانون مكافحة التدخين رقم(1) لسنة 2014

40 - المادة (6) من التعليمات التي صدرت لتنفيذ قانون مكافحة التدخين رقم(1) لسنة 2014

وبذلك يكون الدور كبير على المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية في مكافحة التدخين بصورتها العلاجية مع الاخذ بنظر الاعتبار التوجه الذي نتمناه من المشرع بعدم وجود اماكن مخصصة للتدخين في هذه الاماكن التي تعكس الرقي الحضاري والتقدم المعرفي .

الفرع الرابع

محطات الوقود

انطلاقاً وتسليماً بمبادئ الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل، وحرصاً من المشرع العراقي، فقد حرص على منع التدخين في محطات الوقود كافة⁴¹ سواء العاملة في القطاع العام للدولة سواء اكان الامر لمديرها او لموظفيها العاملين في محطات الوقود او تلك العاملة في القطاع الخاص من الادارات او من اصحاب العمل او العمال الاجراء، لما لهذا الامر من خطورة من اجتماع المواد القابلة للاشتعال مع النار الذي تحمله السكائر من مادة تؤدي الى سرعة بالاشتعال للمنتجات النفطية ليمنعها ويحظر عليها التدخين سواء اكان هذا الامر للعاملين في المحطة من الادارة والموظفين والعمال وسائقي السيارات الذين يتزودون بالوقود ، وبذلك يكون الحظر شامل على البقعة الجغرافية لمحطة الوقود لغرض المحافظة على سلامة الجميع ، وكان المشرع العراقي موفقاً بعدم تخصيص أي اماكن تخصص للتدخين في محطات الوقود لخطورة المواد السريعة الاشتعال.

المبحث الثالث

الالتزامات والتدابير القانونية المنفذة لحظر التدخين

ان هناك من الالتزامات والتدابير التي وضعتها التشريعات محل المقارنة لغرض الارتقاء بتطبيق الاحكام القانونية المنفذة لحظر التدخين سواء اكان الامر متعلق بصاحب العمل والادارة بتحقيق نتيجة حظر التدخين في بيئة العمل، بل الذهاب الى ابعد من ذلك من اعتبار ان التدخين من الامراض المهنية التي تعصف بالعمل ومن ثم يستحق التعويض للمرض المهني للتدخين (السلبي) اما بالنسبة للتدابير القانونية المنظمة لحظر التدخين باعتبارها احد الاليات التي من الممكن ان تحد من التدخين منها، توفير الاماكن المخصصة للتدخين للمناطق المحظور فيها التدخين، وتوفير بدائل للتدخين، مع تطوير الاستشارات التفاعلية، وهذا ما سوف نبينه في المطالب التالية:

المطلب الاول

الالتزامات القانونية المنفذة لحظر التدخين

نجد ان التشريعات محل المقارنة تفرض التزامات قانونية على صاحب العمل او الادارة لغرض تحقيق بيئة متحقق فيها جميع معايير السلامة والصحة المهنية⁴²، ومنها الالتزام بوقاية العمال من مخاطر التدخين بشقيه المتعارف عليه سواء اكان بشكل تعاطيها (التدخين) او بشكل استنشاقها (التدخين السلبي) والتي تؤدي الى حدوث الامراض المهنية من جراء تدخينها لما تسببه من الامراض السرطانية، وهذا ماسوف نبينه في الفروع التالية:

الفرع الاول

التزام الادارة واصحاب العمل بحظر التدخين

41 - الفقرة (4/ رابعا) من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012.

42 - د. احمد عبد الكريم سلامة: قانون حماية البيئة (مكافحة التلوث – تنمية الموارد الطبيعية)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009، ص291.

ان من حسن سير العمل بانتظام واستمرار المرفق العام او الخاص يتطلب هنا منح الادارة واصحاب العمل مجموعة من الصلاحيات والسلطات التي تمكنه من ادارة المشروع الذي يعمل تحت امرته انطلاقا وتسليماً بالتبعية القانونية، وبذلك نجد ان المشرع فرض مجموعة من الالتزامات على صاحب العمل ومنها تأمين بيئة العمل⁴³، وتحديدًا في المادة (114/ثانياً) من قانون العمل النافذ رقم (37) لسنة 2015، ألزمت صاحب العمل بانه ونصت على (توفير بيئة عمل لائقة وصحية وسهلة وسليمة وامنه) ، كما بين المشرع انه من حق العامل (العمل في ظروف امه وبيئة عمل صحية)⁴⁴، وبذلك تؤكد نصوص هذه المواد على توفير بيئة عمل صحية للعمال، وبما ان التدخين يعتبر العدو الاول للصحة ويصنف على انه من المواد التي تلوث بيئة العمل، وكان الاجدر بمشرع قانون العمل ان يذكر من ضمن الالتزامات الرئيسية التي تفرض على صاحب العمل لوقاية بيئة العمل من اضرار التدخين، علما ان قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012 صدر قبل قانون العمل النافذ.

اما بالنسبة للتشريعات محل المقارنة (فرنسا) فتطورت الحماية القانونية من اضرار التدخين وخاصة للشركات العاملة والتي نجد في السنوات الاخيرة وفي ظل تأثير السوابق القضائية وبلغت ذروتها في حكم محكمة النقض الفرنسية في 29 يونيو 2005 بفرض التزام على صاحب عمل بضمان نتيجة تجاه موظفيه، فيما يتعلق بحمايتهم من التدخين في الشركة⁴⁵.

وبذلك يكون هناك التزام عام على صاحب العمل والادارة بالمحافظة على بيئة العمل من اضرار التدخين وهذا الالتزام بتحقيق نتيجة وليس ببذل العناية والتي يستطيع من خلال صاحب العمل بالاستناد الى التبعية القانونية بالأشراف على المكان والرقابة والتوجيه ايقاع الجزاء في مخالفة حظر التدخين للاماكن التي يحظر فيها التدخين، كما يمكن اعتبار ان التدخين مخالفة ادارية يستحقها الموظف في حال التدخين في الاماكن المحظور فيها التدخين.

الفرع الثاني

التزام دائرة الضمان الاجتماعي بتعويض المرض المهني جراء التدخين

يفهم المرض المهني بانه العلة الناجمة عن ممارسة مهنة معينة⁴⁶، وبالتالي يكون المرض المهني من جراء التدخين السلبي في مكان العمل والذي لا تظهر اعراضه الا بعد مرور فترة زمنية معينة، لذا يجب اثبات العلاقة السببية بين المرض وبين المهنة، وان تكون ظهور اعراض هذا المرض خلال مدة خدمته او خلال سنة من انتهاء خدمته⁴⁷، وكان هناك ثلاثة انظمة في العالم لتحديد الامراض المهنية، منها اخذ بنظام التغطية الشاملة وقسم اخذ بنظام الجداول ، والعراق تبي النظام المختلط والذي يجمع بين كل من النظامين من خلال اورد بعض الامراض في جداول واعفى المؤمن عليهم من عبء الاثبات⁴⁸، اما بالنسبة للأمراض المهنية جراء التدخين والتي لم ينظمها المشرع في جدول الامراض فيقع عبء الاثبات على المؤمن عليه اثبات العلاقة السببية بين العمل الذي يسبب وضرر التدخين للمتعاين او عند الاستنشاق.

43 - د. محمود جمال الدين زكي: عقد العمل في القانون المصري، ط2، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص555، كذلك، د. صبا نعمان رشيد الويسي: قانون العمل، دار السيسبان، بغداد، العراق، 2019، ص85.

44 - المادة (42/اولا/ج) من قانون العمل العراقي رقم (37) لسنة 2015.

45 - circulaire du 24 November 2006 concernant la lutte contre le tabagisme، قرار رقم 24 نوفمبر لسنة 2006 بشأن مكافحة التبغ ومنشور على شبة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط التالي: <https://www.legifrance>، تاريخ الزيارة 2022/4/23.

46 - المادة (1/ رابعا) من قانون التقاعد والضمان الاجتماعي رقم (39) لسنة 1971.

47 - د. عدنان العابد ويوسف الياس: د. عدنان العابد ويوسف الياس: قانون الضمان الاجتماعي، شركة العاتك لتوزيع الكتاب، القاهرة، 2009، ص136.

وبذلك يكون للتدخين السلبي له الأثر على معدلات الاعتلال والوفيات، كما ان الموظف الذي يدخن يولد دخلا اضافياً في حدود 2500 الى 500 يور، كذلك زياد في حوادث العمل، بالإضافة الى ذلك غالباً ما يكون الموظف او العامل غير المدخن في اجازة مرضية اقل من المدخن بنسبة (23%) فيما لو اخذ المدخن اجازة، مما جعل الامر اكثر استجابة لتعزيز خطر التدخين وجعلها قضية عامة ، ولكنه يتعلق بقضايا الصحة المهنية، ومن هنا يتعرض الموظفون والعمال للتدخين السلبي لمخاطر مهنية، وبالتالي اثبت ان التبغ يمثل عاملاً مضاعفاً لظهور السرطانات المهنية⁴⁹.

وبذلك يمكن اعتبار ان التدخين السلبي الذي يقع للعامل من جراء العمل في بيئة عمل غير سليمة وغير خالية من التدخين من اعتبار اول الامر للتدخين من الامراض المهنية ويلتزم صاحب العمل باتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع وقوع ذلك، وفي حال الانتهاء من التزامه تنهض دور دائرة الضمان الاجتماعي لتعويض العامل المصاب جراء استنشاق الدخان (التدخين السلبي).

المطلب الثاني

التدابير القانونية المنظمة لحظر التدخين

نجد ان هناك من التدابير القانونية والتي تفترض وضع معالجات قانونية هدفها تحقيق الجانب الوقائي والعلاجي لحظر التدخين ويكون من خلال ، توفير اماكن مخصصة للتدخين، وتفعيل بدائل للتدخين، مع الاخذ بالاستشارات التفاعلية لحظر التدخين ، وذلك في الفروع التالية:

الفرع الاول

توفير اماكن مخصصة للتدخين

ان ما ذهب اليه المشرع العراقي في قانون مكافحة التدخين ذي الرقم (19) لسنة 2012، من ان تخصص مواقع خاصة للتدخين للفئات التي ذكرتها⁵⁰ والتي قسمتها الاماكن المغلقة والمغطاة المفتوحة للجمهور والتي منعت التدخين وحظرته ودمجت معها الهيئات التعليمية والتربوية والصحية والتي افردها لها فرع خاص وميزناها عن الاماكن المغلقة والمغطاة ولكن المشرع دمجها⁵¹، الا ان التعليمات التي صدرت من المشرع لغرض تسهيل تنفيذ قانون مكافحة التدخين ذي الرقم (1) لسنة 2014، والتي اشترطت في المكان الذي يخصص للتدخين من ان يكون خارج البناية للفئات التي حددناها من الاماكن المغلقة والمغطاة او المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية، ووافق لشروط التهوية الجيدة ومفتوح من الجانبين بما يسمح بخروج دخان السجائر، مع وضع ملصقات صورية تبين مضر التدخين او وضع ملصق (المكان مخصص للتدخين) في مكان يطلع عليه الجميع⁵².

اما قرار المشرع الفرنسي رقم (24) لسنة 2006 والخاص بمكافحة التبغ والتي ذهب ت الفقرة الثانية منه الى تخصيص اماكن مخصصة للمدخين، ويستثنى المؤسسات التعليمية والتربوية والتدريبية والصحية من ذلك، أي يحظر التدخين في تلك الاماكن ولا وجود لا مكان خاص للتدخين، وبالتالي لا يمكن التنازل عن مبدأ الحظر الا في الاماكن المحجوزة والمخصصة للتدخين، وذلك لضمان عدم تعرض غير المدخنين

48 المصدر ذاته: ص 135.

49 - - circulaire du 24 November 2006 concernant la lutte contre le tabagisme، قرار رقم 24 نوفمبر لسنة 2006 بشأن

مكافحة التبغ ومنشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: <https://www.legifrance.gouv.fr/>، تاريخ الزيارة 2022/4/23.

50 - - المادة (4/ اولا /ثانيا) من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012.

51 - - وبذلك ذهب المادة الرابعة او لا وثانيا من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012 والتي منعت التدخين في الاماكن العامة: (اولا: داخل

مباني الهيئات الرئاسية والوزارات والدوائر والمؤسسات التعليمية والتربوية والصحية والمطارات والشركات والمصانع في المحافظات كافة) ثانيا: (المسارح ودور العرض والفنادق والنوادي والمطاعم وقاعات الاجتماعات والمناسبات ومكاتب العمل والاسواق التجارية).

52 - (المادة (14/ اولا وثانيا وثالثا) من تعليمات تسهيل تنفيذ قانون مكافحة التدخين ذي الرقم (1) لسنة 2014.

للتبغ، وكذلك الزم المشرع الفرنسي الشخص المسؤول على البناية بصيانة نظام التهوية بانتظام للمكان المخصص للتدخين، مع وضع رسالة صحية عند مدخل الغرفة المخصصة للتدخين⁵³.

اما القرار الاخر للمشرع الفرنسي ذي الرقم(29) لسنة 2006 بشأن مكافحة التدخين في اماكن الاستخدام الجماعي، والتي حددت المواصفات والمعايير التقنية المطلوبة لغرفة المدخنين من ان تكون مغلقة وان تتوفر فيها معايير التهوية الصحيحة ومجهزة بالإغلاق الالكتروني حتى لا يكون هناك فتح غير مقصود ولا تكون على الممرات وان لا تتجاوز المساحة الاجمالية لهذا الموقع عن 20% من المساحة الاجمالية للمنشأة التي تقع فيها ولا يجوز ان يتجاوز كل موقع 35 متر مربع، ويتم تخصيص هذا الموقع للاستهلاك الوحيد للتبغ ولا يجوز توفير أي موظف للخدمة سواء اكان ينتمي للمؤسسة او لا، وبالمثل لا يمكن اجراء الصيانة الا بأجراء التهوية وبعد مرور اكثر من الساعة من التهوية⁵⁴.

وبذلك نتمنى من المشرع العراقي ان يذهب بالاتجاه الذي ذهب اليه المشرع الفرنسي من حظر التدخين في المؤسسات التعليمية والتربية والصحية وعدم تخصيص مكان خاص للمدخنين كون المكان والقائمين عليه هم القدوة والاولى بتنفيذ احكام هذا القانون المتعلق بمكافحة التدخين، مع الاخذ بنظر الاعتبار المواصفات والمعايير الفنية في الموقع الذي يخصص للتدخين والذي من المفروض ان المشرع ذكره حال التشريعات محال المقارنة.

الفرع الثاني

تفعيل بدائل التدخين

من اجل مساعدة الاشخاص المدخنين من الاقلاع عن التدخين ذهب التشريعات محل المقارنة من خلال السياسة الوقائية والعلاجية التي تنتهجها في قوانينها، فمن خلال القيام بتحمل تكلفة العلاج من قبل الاشخاص المدخنين ومساعدتهم في الانسحاب او الاقلاع عن النيكوتين، وهنا يتم تعويض أي شخص يقدم طلبا الى (صندوق الضمان الصحي) أي بتعويض جزئي يعادل او يقارب بدائل علاج النيكوتين⁵⁵ والتي تكون بشكل (لصقة ، علقة ، معينات) في القائمة التي وضعها التامين الصحي ليتها بنسبة 65% اما الجزء المتبقي فيتم سداده من قبل شركة تامين متبادل، كذلك يمكن للصيديات ايضا صرف رسوم مسبقا لهذه المنتجات والتي توصف من قبل الطبيب او القابلة التي ولدت حديثا او طبيب العمل او جراح الاسنان او الممرضة ، وخصائي العلاج الطبيعي⁵⁶.

الفرع الثالث

تطوير الاستشارات التفاعلية لحظر التدخين

وتكمن الاستشارات التفاعلية بوضع خطة للطاقم من التدخين بالاقتران مع خطة مكافحة التدخين، وتكمن بوضع خطة تدريبية تخصص لموظفي هذه الاستشارات من (طبيب، ممرض، اخصائي نفسي، اخصائي تغذية) وهذا ما ذهب اليه المشرع العراقي في تعليمات تسهيل قانون مكافحة التدخين رقم (1) لسنة 2014، واعطى الدور الكبير لوزارة الصحة من التزامها بمكافحة التدخين من خلال متابعة تنفيذ الخطة السنوية

⁵³ - circulaire du 24November 2006 concernant la lutte contre le tabagisme ، قرار رقم 24 نوفمبر لسنة 2006 بشأن مكافحة التبغ ومنشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: <https://www.legifrance> ، تاريخ الزيارة 2022/4/23.

⁵⁴ - المادة (3) من القرار رقم(29) نوفمبر لسنة 2006 بشأن حظر التدخين في اماكن الاستخدام الجماعي، والمنشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: <https://www.legifrance> تاريخ الزيارة بتاريخ 2022/4/24.

⁵⁵ المادة (3/اولا) من لقرار رقم(29) نوفمبر لسنة 2006 بشأن حظر التدخين في اماكن الاستخدام الجماعي،
⁵⁶ - حظر التدخين والتدخين الالكتروني في مكان العمل، من منشورات وزارة العمل الفرنسية، تمت ترجمته من قبل الباحث، ومنشور على شبكة الدولية الانترنت على الرابط التالي: <https://www.legifrance> الزيارة بتاريخ 2022/4/24.

للوزارة والجهات غير المرتبطة بوزارة ورفع التقارير الى اللجنة العليا لمكافحة التدخين في وزارة الصحة ، وكذلك انشاء عيادات خاصة تقدم الدعم النفسي والطبي والعلاج للتدخين⁵⁷.

وبذلك من الممكن اشراك المركز الوطني للصحة والسلامة المهنية التابع الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ليعمل جنب الى جنب مع وزارة الصحة وكوادرها الطبية المختصين في مكافحة التدخين.

الفرع الرابع

تطبيق العقوبات في حالة عدم الامتثال

ان المشرع العراقي في قانون مكافحة التدخين رقم(19) لسنة 2012، اعتبرت الاحكام التي نظمها من النظام وبالتالي في حال مخالفتها او جب المشرع الجزاء، وتنوع الجزاء في متن هذا القانون بين الغرامة او بسحب الاجازة او بالإغلاق كأجراء اداري لمحاربة التدخين.⁵⁸

كذلك يمكن لصاحب العمل في القطاع الخاص انطلاقا من السلطة التبعية القانونية التي يمتلكها بالأشراف والرقابة والتوجيه بفرض العقوبات على العمال في حال خرق قانون مكافحة التدخين، لتكون من ضمن التعليمات التي يصدرها صاحب العمل وتعلق في مكان بارز يطلع عليه الجميع، او تضاف من ضمن الاوصاف للعقوبات التي حددها المشرع في قانون العمل.

كذلك يمكن للإدارة تعديل قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام بإضافة اوصاف للعقوبات التي حددها المشرع ومنها التدخين في القطاع العام للدولة ومن ثم يستحق العقوبة الانضباطية بالإضافة الى الغرامة التي حددها المشرع في قانون مكافحة التدخين العراقي.

الخاتمة

لا بد لنا في ختام هذه البحث أن نحدد أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلنا اليها وتكمن في نقطتين وكما يأتي :-

أولاً:- الاستنتاجات :- أفضت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :-

- 1- ثبت خلال الحبات التاريخية التي عاشتها البشرية استخدمها لأوراق التبغ، ولكن اختلفت طريقة تعاطيها من التداوي الى ممارسة الطقوس الدينية والروحية ومن ثم انتقل الامر الى تدخينها بالأوجه المتعارف عليها سواء بشكل سكاره او اي شكل من اشكال التدخين .
- 2- يعرف التدخين على انه عملية تعاطي منتجات التدخين باستنشاق الدخان عن طريق حرق التبغ وادخاله عن طريق الفم والشعب الهوائية عن طريق احدى اشكال تعاطي التدخين .
- 3- حدد اشكال تعاطي التدخين من قبل المشرع العراقي في قانون مكافحة التدخين بالسيجارة والاركيلة (الشيشة) والغليون (البايب)
- 4- حظر المشرع الاطفال والاحداث من تعاطي التدخين وكذلك ممارسة مهنة بيع السكاثر ومشتقاته ، وبذلك يكون السن المسموح به للتدخين هو 18 سنة ليكون مقيدا بالأماكن التي حظرها المشرع
- 5- حظر المشرع التدخين في الاماكن المغلقة والمفتوحة للجمهور، ووسائل النقل العام، ومحطات الوقود، مع الاخذ بخصوصية توفير اماكن مخصصة للتدخين لبعض الفئات التي حددها المشرع.
- 6- تحقيق التزام يقع على الادارة واصحاب العمل بتحقيق نتيجة مفادها حظر التدخين في اماكن العمل.

⁵⁷ - المادة (6) من تعليمات تسهيل تنفيذ قانون مكافحة التدخين ذي الرقم (1) لسنة 2014.

⁵⁸ - المواد من (12- 18) من قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة 2012، حدد العقوبات للأشخاص المنتهكين لقانون مكافحة التدخين.

7- اعتبار ان المرض المهني الذي تصيب العمال من جراء التدخين السلبي يعد من الامراض المهنية والتي يستحق من خلالها العامل على التعويض بسبب المرض الذي سبب السرطانات المهنية.

ثانياً :- التوصيات :- في ضوء الاستنتاجات أعلاه ، نتمنى الاخذ بها وهي تكون بالشكل التالي:-

1- تنفيذ وتطبيق قانون مكافحة التدخين من قبل الجهات المكلفة بتطبيقه سواء على مستوى الوزارات بالدولة او على مستوى المحافظات او الاقضية او النوادي، مع الاخذ الدور الكبير لوزارة الداخلية في تطبيق احكام هذا القانون.

2- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية في مكافحة ظاهرة التدخين على اعتبار هؤلاء صفاة المجتمع، وندعو المشرع العراقي الى تعديل المادة(5) والتي ذكرت ضمناً المؤسسات التعليمية والتربوية والصحية من تخصيص اماكن للتدخين، ويكمن التعديل بمنع وجود مناطق مخصصة للتدخين كون هؤلاء الفئات هم اولى واجدر بتطبيق احكام قانون مكافحة التدخين

3- تعديل المادة (4) في الفقرة اولا، والتي ذكرت يمنع التدخين في الاماكن العامة، ومن ثم ذكرت في الفقرة اولا داخل المباني، ومن ثم تنتهي في المحافظات كافة، وهذه العبارة زائدة (في المحافظات كافة) في نهاية النص لان القانون عندما يصدر يسري على كافة اقليم الدولة وبالتالي لا داعي لذكرها..

4- ندعو المشرع اضافة التزام في صلب قانون العمل رقم(37) لسنة 2015 ليكون من ضمن الالتزامات التي يفرضها المشرع على صاحب العمل بتحقيق نتيجة مفادها منع التدخين في بيئة العمل.

5- ندعو المشرع اعتبار الامراض التي تصيب العمال من جراء التدخين السلبي نوع من الامراض المهنية التي تصيب العمال بالامراض السرطانية، ومن ثم وضعها ضمن الجدول الملحق بالامراض المهنية لقانون الضمان الاجتماعي، ومن ثم ويستحق عنها التعويض من دائرة الضمان الاجتماعي

المصادر

1. د. احمد عبد الكريم سلامة: قانون حماية البيئة (مكافحة التلوث – تنمية الموارد الطبيعية)، دار النهضة العربية، القاهرة ،2009.
2. د. سمير ابو حامد: التدخين افة العصر من الالف الى اليا، ط1، خطوات للنشر والتوزيع ، سوريا،2009.
3. د. صبا نعمان رشيد الويسي: قانون العمل، دار السيسبان، بغداد، العراق،2019.
4. د. عدنان العابد ويوسف الياس: د. عدنان العابد ويوسف الياس: قانون الضمان الاجتماعي، شركة العاتك لتوزيع الكتاب، القاهرة ،2009
5. د. محمد سعد خليفة: نحو نظام قانوني لتعويض ضحايا التدخين (في ضوء جهود منظمة الصحة العالمية)، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة،2010.
6. د.محمود جمال الدين زكي: عقد العمل في القانون المصري، ط2، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب،1982.
7. يس رمزي: التدخين كارثة عصرية ، دار الهيئة العامة للكتب للنشر ، مصر،1970.
8. معامير حسبية: المسؤولية المدنية عن اضرار التدخين في التشريع الجزائري والمقارن، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر،2018.
9. رحمن مخيف جحيو عبود الجوراني: ادارة انحصار التبغ في العراقي 1963-1985، ع(31) مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط ، كلية الاداب.
10. منظمة الصحة العالمية: التبغ قاتل بكل صورته واشكاله، من منشورات المكتب الاقليمي للشرق الاوسط، الطبعة الانكليزية،2009.
11. تعريف التدخين : مقال منشور على موقع ويكيبيديا منشور على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org> تاريخ الزيارة 2022/4/19..

- 12.الدليل الكامل حول اضرار الاركيلة والشيشة (الفوائد والاضرار): مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: [www///hopeeg.com](http://www.hopeeg.com)، تاريخ الزيارة 2022/4/21.
13. تقرير عن التدخين السلبي منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net>: اخر زيارة 2022/4/22.
- 14.السجارة الالكترونية : مقال منشور على موقع ويكيبيديا منشور على الرابط التالي: [/https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org) تاريخ الزيارة 2022/4/22.
- 15.السجائر الالكترونية ليست طريقة امه للتدخين: مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: [www///mayoclinic.org](http://www.mayoclinic.org) تاريخ الزيارة 2022/4/22.
- 16.راندا عبد الحميد: تعريف التدخين واضراره واسبابه: مقال منشور على شبة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: [www///mqaaii.com](http://www.mqaaii.com). تاريخ الزيارة 2022/4/22.
- 17.وكذلك ليلي جبريل: ماهو الفرق بين الغليون والسجائر ، مقال منشور على شبة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: [www///mqaaii.com](http://www.mqaaii.com). تاريخ الزيارة 2022/4/22.
- 18.هل تصبح نيوزلندا اول دولة خالية من التدخين : تقرير منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net>: اخر زيارة 2022/4/22.
- 19.قرار حظر التدخين في اماكن الاستخدام الجماعي الفرنسي ذي الرقم (29) لسنة2006، منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: [https://.www.legifrance](https://www.legifrance)، اخر زيارة 2022/4/22.
- 20.اليد الثالثة للتدخين: تقرير منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت وفق الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net>: اخر زيارة 2022/4/22.
- 21.قرار رقم 24 نوفمبر لسنة 2006 بشأن مكافحة التبغ ومنشور على شبة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: <https://.www.legifrance>، تاريخ الزيارة 2022/4/23.
- 22.القرار رقم(29) نوفمبر لسنة 2006 بشأن حظر التدخين في اماكن الاستخدام الجماعي، والمنشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: <https://.www.legifrance> تاريخ الزيارة بتاريخ 2022/4/24.
- 23.حظر التدخين والتدخين الالكتروني في مكان العمل، من منشورات وزارة العمل الفرنسية، تمت ترجمته من قبل الباحث، ومنشور على شبكة الدولية الانترنت على الرابط التالي : <https://.www.legifrance> الزيارة بتاريخ 2022/4/24.
- 24.قانون المدني العراقي رقم (41) لسنة (1951)
- 25.قانون التقاعد والضمان الاجتماعي رقم (39) لسنة 1971.
- 26.قانون رعاية الاحداث رقم (76) لسنة 1983 المعدل.
- 27.قانون مكافحة التدخين رقم (19) لسنة2012.
- 28.قانون العمل النافذ رقم (37) لسنة (2015).